و سلب حريتها فى بيت أبيها بمختلف أشكاله لا تربى أولادها إلا على إدراك معنى القهر كما أدركته..

وتعتبر طلبهم للمعيشة السوية والحرية الشخصية وحق التعليم والصحة والمسكن الجيد والمستقبل المضيء تمردا على وضعية القهر التى عاشته وتفرضه على زوجها أحيانا.. وهكذا المدرس والموظف الخ.. حتى يصبح كل أفراد المجتمع يمارسون القهر فيما بينهم.. ولكن الأخطر أن يعترف المجتمع بسلوك القهر ويراه عرفا سائدا ولا مناص من الحياة إلا به.. فهل نستطيع أن ندرك خطورة ثقافة القهر وأثرها على المجتمع.. لنعمل على علاج النفوس المقهورة.. كى تخرج أجيال لا تربى النشىء والمجتمع على قبول هذه الثقافة المدمرة.. ثم نأخذ فى تصحيح الأوضاع.التى صنعت هذا الفيروس المدمر فى نفوسنا.. حتى لا يصبح المجتمع كله عبارة عن مقهور يقهر مقهور.. وينتظر منه الإبداع والمنافسة والحب والعطاء..

أزمة لحوم البشر..

عندما تجاوز سعر كيلو اللحم الجاموسى إلى ثمانية جنيها وخمسين قرشا في عام ١٩٨٠م. قامت الدنيا ولم تقعد إلا بعد استقرار سوق اللحوم في مصر في محاولات استمرت عامين كاملين.. **أولا:** بدأت الرقابة الصارمة على الجزارين ودراسة هامش الربح لتحديد سعر البيع المناسب والالتزام به..

ثانيا: صدر قرار بتحريم وتجريم ذبح الإناث من جميع أنواع الماشية..

ثالثا: دراسة العقبات التي تواجه المربيين للماشية في مصر.. ودراسة التسهيلات الاستثمارية في هذا القطاع الحيوي.. لدى الفلاح كمستثمر صغير.. والدعوة لخلق مزارع التربية الحيوانية وتوفير فرص الاستثمار فيها..

رابعا: استيراد كميات كبيرة من اللحوم الحية والمذبوحة لسد العجز الذي نتج في السوق المحلية بسبب التغير في النمط الاستهلاكي للمواطن.. والتغير في أنماط وأشكال الحياة في الريف المصري الذي كان سلة اللحوم في مصر..

خامسا: بدأ توفير اللحوم البديلة بسعر يتناسب مع دخول طبقات الشعب الفقيرة.. وهى اللحوم البيضاء في تسهيل الاستثمار في مزارع الفراخ المستوردة والتي تربى بطريقة معمليه يجعل الفرخ يكبر في اقل من شهرين ويزن اكبر من الفراخ البلدي التي تستغرق مالا يقل عن ستة اشهر لتكون صالحة للذبح.. وسعر هذه الفراخ الداجنة كان لا يزيد عن خمسة وسبعين قرشا وقتها.. ندرى ألان ماذا تنوى الحكومة أن تفعل حيال هذا النقص من المعروض.. وهذا الغلاء الذي جعل كيلو اللحم الأحمر يتراوح ما بين خمسة وخمسون جنيها إلى خمسة وثمانون جنيها.. ويتوقع الخبراء أن يصل سعره إلى المائة جنيه للكيلوا الواحد إن لم تتدخل الدولة لحل هذه المشكلة في وقت قريب.. ووصل كيلو اللحوم البيضاء الداجنة إلى أكثر من عشرين جنيها.. مما يعنى زيادة جديدة وأعباءإضافيه على المواطن المصري.. وخاصة أصحاب الدخل البسيط والمحدود.. فالأسرة المصرية المكونة من خمسة أفراد يكون معدل استهلاكها.

من اللحوم فقط إن أرادت أن تأكلها مرة واحدة في الأسبوع.. لا يقل عن سبعمائة جنيه مصريا في الشهر الواحد.. أي أن إنفاقها على المطبخ لا ينبغي أن يقل عن الألفين من الجنيهات.. وحسب دراسات الإنفاق يكون مثيلهم على الأقل في باقي المصارف الأخرى من فاتورة التليفون والكهرباء والمياه والدروس الخصوصية والقيمة الايجاريه والمسكن والصحة إلى أخره.. فكم أسرة مصرية دخلها يصل لهذا الرقم وكم أسرة مصرية لايمكن لها أن تصل إليه.. حتى نعلم كم أسرة مصرية تعانى الآن من الزيادة المستمرة في السلع الغذائية والتي تواجه الآن الزيادة في أسعار اللحوم الحيوانية والداجنة والسمكية.. فهل تستطيع الدولة التحرك لسد هذا العجز في موازنة الأسرة.. وكيف يتم ذلك..عن طريق توفير السلعة والسيطرة على أسعارها بما يتناسب مع دخول عامة المصريين..أم بزيادة الأجور..أم بالدعوة إلى الحياة النباتية التي زادت أسعارها حتى العشر جنيهات للكيلوا الواحد.. والمتوقع تضعيفها إذا تمت مثل هذه الدعوة ولو بشكل غير رسمي..أم بمساعدة المستثمر الزراعي على تبنى مزرعة حيوانية وداجنة داخل زراعاته الخضراء أو تقنين ذلك.. فقط نريد أن نسمع أن الحكومة جلست لتناقش حل هذه المشكلة وتقديم المساعدة الممكنة للقضاء عليها.. حتى يرى الشعب إحساس الحكومة بمشاكله.. بدلا من هذا الصمت الرهيب..

هذه ورقة يجب أن تجد الحكومة لها إجابة في الأيام القليلة القادمة حتى لا نضيفها إلى خانة الأسئلة التي لا تجد إجابات بشأنها عند المواطن البسيط.. الذي ينظر طويلا لطفله – جيل المستقبل - وهو ينمو في عشوائية غذائية مفروضة عليه..

احذروا..

تتمتع مصر فى الحقيقة بكثير من المزايا التاريخية التى لا تتوفر لدى الكثير من دول منطقة الشرق الأوسط.. كما تتميز بجزبها الدائم على مر العصور التاريخية لهواة الاستعمار والتمتع بسلب حقوق الشعوب.. هذه المزايا هى سر يغوص فى أعماق إنسان هذا البلد، قد لا يعرف أسبابه أصاحبه انفسهم.. وكثيرا ما نطلق عليه الطبيعة المصرية أو عبقرية الزمان والمكان فيه.. وهو الذى يجعل أهله يبدون فى الظاهر كغيرهم ولكنهم فى الحقيقة هم مختلفون عنه فى الاستقبال للأحدث وفى رد الفعل بل وفى الفعل نفسه.. والاستقرار الذى يدعو الجميع فى مصر لطلب المزيد من الديمقراطية والتنمية والحرية فى مصر يغيظ الكثيرين فى الخارج. . وفى الداخل منهم من يعيش بيننا لأغراض سياسية ومتغيرات تاريخية.. هذه الكريز ما الخاصة ببسطاء هذا الشعب تثير العالقين بطموح سلبى تجاه هذا البلد..

وكأن نصر أكتوبر ١٩٧٣م. كان صدمة كبيرة لهؤلاء الحسابين والظانين أنهم لم يبعدوا كثيرا عن أوطان عاشوا فيها على حساب أهلها ظنا منهم بأنهم يعرفون دبة النملة على الأرض، بل ويعرفون ما يفكر فيه إنسان هذا الشعب.. هذه الصدمة جعلتهم يفكرون فى وسائل واليات أخرى للاختراق وإحكام السيطرة على المنطقة.. وأحسوا بالخطأ إذ اعتبروا أن الثورات والانقلابات التى باركتها الشعوب موجهة فقط لحكامهم فى الداخل وليست رسالة للعالم تأكد على أنهم مازالوا شعوبا حرة تستطيع أن تحمى ثرواتها وتطور حاضرها وتبنى مستقبلها.. فى العشرين عاما الأخيرة.